

تفسير السمعاني

@ 313 (^) عليهم ضدا (82) ألم تر أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزا (83) فلا تعجل عليهم إنما نعد لهم عدا (84) * * * * يجحدون عبادتهم ، والقول الآخر : أن المشركين ينكرون عبادة الأصنام والملائكة . .
فإن قيل : ما عرف في المشركين أحد كان يعبد الملائكة ؟ قلنا : ليس كذلك ، فإنه كان بطن من العرب يسمون : بني المليح ، كانوا يعبدون الملائكة . .
وقوله : (^) ويكفونون عليهم ضدا) أي : بلاء . وقيل : أعداء . .
قوله تعالى : (^) ألم تر أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين) فإن قيل : أتقولون : إن الشياطين مرسلون ، وإنا قال : (^) وسلام على المرسلين) فإذا كانوا مرسلين وجب أن يدخلوا في جملتهم ؟ والجواب عنه : أنه ليس معنى الإرسال ها هنا هو الإرسال الذي يوجد في الأنبياء ، ولكن معنى الإرسال ها هنا أحد الشئيين : إما التولية بينهم وبين الكفار ، وإما التسليط على الكفار . .
وقوله : (^) تؤزهم أزا) قال ابن عباس : تزعجهم إزعاجا ، كأنه يحركهم ويحثهم ويقول : اقدموا على الكفر . والهز والأز : هو التحريك ، وفي الخبر : ' أن النبي كان يصلي ، وبجوفه أزيز كأزيز المرجل ' أي : حركة . .
قوله تعالى : (^) فلا تعجل عليهم) يعني : لا تعجل بطلب عقوبتهم . .
وقوله : (^) إنما نعد لهم عدا) قال الكلبي : هو عد الأيام . وقال غيره : عد الساعات .
وعن الحسن : عد الأنفاس . وقيل لبعض الصالحين : إنما أيامك أنفاس معدودة ، فقال : من صحة العدد أخاف . .
وروى الأصبغي عن أبيه أنه قال : رأيت رجلا على باب البصرة أيام الطاعون يعد